Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكـلّـهُـمُ يُـبْـدِي الْـعَـدَاوَةَ جـاهـداً عـلـيَّ لأنّـي فـي وثـاقٍ مُـضَـيَّـعِ
إلى الله أشكو غُرْبَتِي بَعْدَ كُرْبَتِي وما جمعَ الأحزابُ لي عندَ مَصْرَعِي

...

ومـا بي حـذار الـموتِ إنّي لـمَيّت ولـكـن حـذاري حـرّ نـار تـلـفـع
فـلـسـت بـمـبـدٍ لـلـعـدوّ تـخـشُّـعـاً ولا جَـزَعـاً إنّـي إلـى الله مـرجـعـي

...

وصلب بالتنعيم وكان الذي تولّى صلبه «عقبة بن الحرث» وقيل ثم خرج به أبو سروعة ابن الحارث فضربه فقتله[1].

وإذا صحت نسبة هذه القصيدة إلى «خبيب»، نكون أمام شعر ينم على رباطة الجأش وقوة الارادة في وقت عصيب، وموقف عسير، يذكرنا بشعر هدبة بن خشرم، وقت الموت. وهذا بدافع الايمان بالله، والعقيدة الدينية. فهو يعبّر عن عدم خوفه من الموت، بل يعتبر نفسه بأنه مقبل على حياة أفضل، فلا يخاف من البشر والاعداء وإنما يخاف من حر نار جهنم. لذلك فهو لا يتذلل إلى آسريه، ولا يشكو اليهم كآبته، فإن شكواه فقط إلى بارئه الذي هو مرجعه.

ويتبين لنا من خلال هذه القصيدة، أن بني الحارث، دعوا الأحزاب والمشركين في مكة لحضور عملية الانتقام من «خبيب» وفي الوقت الذي كان يقدم فيه للقتل، كان النسوة والصبية أيضاً يتدافعون ويتجمعون ليكحلوا عيونهم بمرأى هذا المشهد المثير.

وهكذا طويت صفحة أسير بقتله ثأراً لاحداث جرت في مطلع العصر الاسلامي بين الداخلين الجدد في الاسلام وبين المشركين.

---

(1) **الأغاني** 4/ 228 وما بعدها. وقارن **بالاصابة** (الاستيعاب) 1/ 430 وما بعدها **والطبري** 2/ 538 وما بعدها. **والكامل في التاريخ** لابن الأثير 2/ 169 وما بعدها، **والسيرة لابن هشام** 1/ 260 الحاشية (3).